

الغيبة

[161] عن العلم (1) وأهل المعرفة مسلمون لما أمروا به، ممثّلون له، صابرون على ما ندبوا إلى الصبر عليه، وقد أوقفهم العلم والفقه مواقف الرضا عن الله، والتصديق لأولياء الله، والامتنال لأمّهم، والانتفاء عما نهوا عنه، حذرون ما حذر الله في كتابه من مخالفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) والائمة الذين هم في وجوب الطاعة بمنزلته لقوله: " فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم (2) " و لقوله: " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم " (3) ولقوله: " وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين " (4). وفى قوله في الحديث الرابع من هذا الفصل - حديث عبد الله بن سنان - " كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدى ولا علما يرى " دلالة على ما جرى وشهادة بما حدث من أمر السفراء الذين كانوا بين الامام (عليه السلام) وبين الشيعة من ارتفاع أعيانهم وانقطاع نظامهم، لان السفير بين الامام في حال غيبته وبين شيعته هو العلم، فلما تمت المحنة على الخلق ارتفعت الاعلام ولا ترى حتى يظهر صاحب الحق (عليه السلام) ووقعت الحيرة التى ذكرت وآذنا بها أولياء الله. وصح أمر الغيبة الثانية التى يأتى شرحها وتأويلها فيما يأتى من الاحاديث بعد هذا الفصل، نسأل الله أن يزيّدنا بصيرة وهدى، ويوفّقنا لما يرضيه برحمته. (فصل) - 1 - أخبرنا محمد بن همام، عن بعض رجاله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه عن رجل، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: " أقرب ما يكون هذا العصاة من الله وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجة الله، فحجب عنهم ولم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه وهم في ذلك يعلمون ويوقنون أنه لم تبطل حجة الله (1) _____ بمعزل عنه أي بجانب له، بعيد عنه (2) النور: 63. (3) النساء: 57. (4) المائدة: 92.